قباب جنائزية في مدينة كفري (نماذج مختارة)
دراسة اثرية فنية معمارية

د.ئاراس اسماعيل خضر د. زيدان رشيد خان اودل البرادوستي
جامعة صلاح الدين
كلية الاداب
قسم الاثار

ملخص

إن هذا البحث يصف طريقة فنون القبو طولية وعمارة الأقبية *فنونها في بناءها تم استخدامها عملياً في منشآت جنائزية في مدينة كفري ، إحدى المدن العثمانية وقد أثبتت الطريقة فاعليتها. لقد تم استيحاء هذه الفكرة من طرق إنشاء القباب الجنائزية التي كانت متوارثة عبر تاريخ العمارة الإسلامية حيث أنه ومع تطور القباب شاع انتشار طريقة استخدام الخرسانة الخشبية في إنشاء القباب بعد أن يتم تشكيل طوبار(قالب) من الخشب بشكل القبة المطلوب، إلا أن هذه الطريقة لها **عدة سلبيات** مما أدى إلى التفكير باستخدام طريقة جديدة تتمثل في استخدام وحدات مسبقة الصب يتم تصنيعها من الخرسانة ثم يتم بناؤها لتشكيل القبة المطلوبة دون الحاجة إلى طوبار الخشب. وفي هذا البحث وصفٌ لهذه الطريقة الجديدة بعد استعراض الطرق المختلفة المستخدمة في إنشاء القباب ومقارنة لهذه الطريقة مع باقي الطرق من حيث الميزات و السلبيات ، اما المناخ والعوامل انهيار سبب رئيسي لتدمير هيكلية المواد والبناء.لبعض القباب قد تعرض للصيانة والترميم . وان **الإهتمام** بدراسة الشكل المعماري في العمارة الاقاليم الاسلامية ازداد بشكل الملحوظ منذ بداية فترة العثمانية وتعزز اكثر في الثلث الاخير منه حسب ، واما **مشكلة البحث** العامة خصائص العمارية والزخرفية لقباب الجنائزية في مدينة كفري وبعدها سيتم معالجة بعض استعراض ومناقشة مجموعة من عوامل انهيار وتدمير المباني القبة بعد تطبيق صيغ الحلول على انقاظ مجموعة من الجنائز والمباني المنتخبة لغرض التحقق من صحتها واستخلاص النتائج النتائج تمهيدا لطرح الاستنتاجات النهائية.

الكلمات الدالة: الشكل الفنية والمعمارية في القباب و القبو الجنائزية العثمانية ، الخصائص الجوهرية للشكل المعماري والزخرفي .

١- مقدمة

نرى عددًا من القباب الجنائزية ، وهو عبارة عن غطاء بالقبة المستندة على مجموعة من الاعمدة المبنية من الحجر والجص والطين التي وجدت في المقبرة ، إلا أن اختيار هذه العينات في هذه المقبرة جاء لتنوع تصميم من العناصر المعمارية و الزخرفية ، ومما لاشك إن باكساء جدران وتخطيط غطاء المقبرة من المتعددة في التصميم والتخطيط ذي المسطيل والمربع الشكل، وذي مقبرة واحدة أو أكثر داخل غطاء معماري واحد من القبة والاعمدة الساندة عليها . أما الفائدة الانشائية الاخرى لقباب الجنائزية في مقبرة كفري فهي حماية الأجزاء السفلية للجثث

والقبر والتربة ، ولاسيما ما يخص الأشخاص غير العاديين ، فضلًا عن هيئات مختلفة من شواهد القبور وغطائها إن كان بالنسبة للزخارف والعناصر المعمارية، بغض النظر عن حجم القبر أو التربة التي يضمها . ينسب كل من المنشات الجنائزية ومقبرة لباوه شاسوار، وهي ذات قبو نصف دائرية ، وكل اربعة اركان في الحجرة تسند على اربعة اعمدة ، مربعة الشكل مابين كل عمود والعمود الاخر يتلاصق اربعة اقواس نصف دائرية وشاهد القبر مبنيٌ من الحجر الجيري، وحالته جيدة، ومكتوبة بخط الثلث.

٢- موقع كفري

تقع مدينة (كفري) جنوب شرق مدينة (كركوك)، بالنسبة للموقع الفلكي تقع على خط طول (٥٧ ¯ ٤٤ °) شرقاً، و دائرة عرض (٤١ ¯ ٣٤ °) شمالاً. وترتفع عن مستوى سطح البحر (٢٣٠م) ، وتعد ضمن المناطق غير المنتظمة الأمطار، إذ تقل فيها نسبة سقوط الأمطار عن (٢٠٠ملم) سنوياً [١]، وهي واقعة قرب السلسلة الجبلية الممتدة من منطقة كركوك وحتى جنوب شرق المدينة، ويمر من خلالها جدول تعرف ب (جه مي كفري) وتعني في العربية (مضيق كفري) وبالكوردية (جوار شاخ وبكر شل)[2]. وكانت لهذه المدينة أهمية بالغة من ناحية الاقتصادية؛ لقربها من مصدر المياه، واحتوائها على معادن، ووقوعها على طريق المواصلات التجارية ولأنها كانت مركزاً إدارياً للمناطق غرب نهر سيروان – ديالى *وشمال سلسلة جبال حمرين [3]، هي تابعة لمحافظة السليمانية حالياً[4]. وتسمى بإدارة كرميان[5] ، ويحدها من الشمال كركوك ، ومن الشرق ايران، ومن الغرب وجنوب مدينة الموصل، مما أكسبها موقعاً جغرافياً هاما ليس فقط لسهولة اتصالها مع المدن العراقية، بل مع الدول المجاورة المختلفة [6].

٣- تاريخ كفري:

إن تسمية (كفري) محورة عن الكلمة العيلامية (كيبرات Kiprat تعني كفر) [7]، وقد وردت في بعض النصوص الآشورية في فترة الملك (سنحاريب ٧٠٥ – ٦٨٠ ق. م) باسم (كيماش)[8]، أما أثناء الحروب بين الساسانيين و الرومانيين فكان سكانها يسمونها بـ (كفري) ، ويؤكد الباحث شرفخان في كتابه أن هذه التسمية مستمرة حتى نهاية القرن الثالث الهجري و التاسع الميلادى وعرفت قبل الإسلام باسم (كفري)[9]، ولذلك يعتقد أن هذه التسمية استقرت حتى مجيء العثمانين، ولكن بعد تثبيت السلطة العثمانية في إطار حدود هذه المنطقة وقد سميت بـ (الصلاحية) [10]، وعادت إلى شكلها الأصلي بعد تشكليل الدولة العراقية. تعد كفري ونواحيها جزءاً من تاريخ مدينة السليمانية العريق على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، أما في الفترة العباسية (٧٥٠هـ -١٢٥٦م) فقد كانت معظم المدن العراقية ومن ضمنها قضاء كفري ونواحيها تابعة للخلافة العباسية حتى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري، وأصبح بعد ذلك العراق خاضعاً لحكم السلاجقة من عام (٤٨٩هـ -٥٢١ هـ) (١٠٩٥ – ١١٢٧ م)[11] .

ثم أصبحت هذه المنطقة ضمن المناطق المتنازع عليها بين الصفويين والعثمانيين، فقد خضع الكورد لقوانين السلطان العثماني سليم الاول (٨٩٠-٨٩٨هـ/ ١٥١٢- ١٥٢٠م) وقنعوا بسلطة العثمانيين [12]، وبعد فترة من حكم هذا السلطان آلت المنطقة إلى السيطرة الصفوية سنة (١٠١٦هـ/١٦٣٨ م) وفي سنة (٩٠١هـ/ ١٥٨٣ م) عادت للمرة الثانية إلى سيطرة العثمانيين إذ تولى سليمان بابان في زمن الحاكم سلطان محمود باشا الوالي لإيران، وقد حدثت معارك مع أخيه الأكبر سليمان بابان الوالي للعثمانيين في عام (١٢٠٩هـ/١٨٣١م) واستطاع الأول الحاق الهزيمة بالثاني الذي

توجه إلى كفري وكلار وشيروان، و بعد هذه الفترة بقيت هذه المنطقة تحت السيطرة العثمانية للمرة الثالثة و في الحرب العالمية الاولى ، احتل الإنجليز كفري في (٢٨ – ٤- ١٩١٧م) وقد جرت في هذه المنطقة عدة معارك بين العثمانيين والإنجليز المتوجهين إلى مدينة كركوك وإلى بغداد[13].

٤- تعريف المنشات الجنائزية [14] والاضرحة [15]كفري:

تنسب هذه المقبرة[16] إلى بابا شاسوار[17]، تقع المنشات الجنائزية في شمال مدينة كفري ، وبابا شاسوار كان أبوه رئيس إحدى الطوائف وقبيلة الكاكائية في قضاء كفري، ومرجعًا دينيًا للديانة اليارسانية ((18)في المنطقة نفسها، ولم يقتصر الامر على ذلك بل نجد مقام قبره في المقبرة ، ويؤكد وصف مقبرة شاسوار التسمية الاثارية في مدينة كفري خاصةً والعراق عامةً، ولكن ليس لدينا اي مصادر تأريخية تشير اليها سوى تسميتها في حدى المصادر المسجلة لمواقع الاثار في العراق، وعدم ذكر تأريخها.

أما بالنسبة لتاريخ المقبرة فنعتمد على اقدم الكتابات التذكارية لشواهد الحجرية لقبر اشخاص بارزيين ، وكانت تبني غرف على قبور رجال الدين ذوي المكانة المتميزة عند سكان المدينة كما هو الحال في قبر (بابا شاسوار) الكاكايي، الذي اطلق اسمه على جبل قريب منه، أما الاثرياء فكان يشيدون غرفًا لتضم قبرًا واحدًا، كما هو الحال في العشرات من المقابر الموجودة في مقبرة باوه شاسوار، أو غرفًا كبيرة تضم اكثر من قبر واحد كما هو الحال لعائلة سادة[19] كفري، وفي بعض أحيان يقوم بعض الاشخاص ببناء سياج من الحجر والجص حول قطعة من الأرض داخل المقبرة يتخذونها كمقبرة للعائلة. والعائلة الافندية[20]. اللوحة(1). وضريح بابا شاسوار ، عبارة عن حجرة ذو قبة منفردة، ويبدو أن الوحدات المعمارية المكونة للقباب قد شيدت بعد ان نقل بعض رفات اهالي المنطقة في سنة (١٢٦٢هـ ١٨٨٧م) ، ثم صار هذا الضريح، النواة الرئيسة الذي التفت حوله الوحدات المعمارية الاخرى بعد ذلك، واهتمت الامارة البابانية اهتمامًا كبيرًا لترميم وتزين الوحدات المعمارية، لأن تاريخ قباب في مدينة كفري يمثل تاريخ هذه الامارة، كما ان شيخ اهل الحق (الشيخ السادة جد الكبير لكاكائية) يعد مرجعًا دينيًا لأهل الحق واليارسانيين للمدينة كما اسلفنا ، ثم أضيفت اليه زيادات جعلته على الشكل الذي عليه الان، ثم جاء شيوخ اخرون مكانهم فقاموا بدفن اولادهم وزوجاتهم وأخواتهم بالمقبرة المجاورة، وفقًا للكتابات المدونة على شاهد قبر الشيخ، وتعرف هذه القبة حاليًا بقبة ضريح الشيخ وعائلة السادة والافندي ، وهذا الضريح يتألف من مساحة مستطيلة، و القبر يتوسط تلك المساحة، الشكل(١). تعد دراسة القباب والقرافات الجنائزية من أصعب فروع فنون العمارة الاسلامية في الدراسة ، لما تشتمل عليه من نصوص كتابية وعناصر زخرفية تختلف في أساليب حفرها ، وفي أنواع الخطوط المدونة على شاهد القبر ، وتتضح صعوبة دراسة هذه الأمور في اختلاف مضمون النقوش الواردة على مجموعة من الشواهد الدراسة، تتميز هذه الاضرحة والشواهد بالعناصر المعمارية والفنية والزخرفية المتنوعة من حيث نقوش القباب والحنايا والعقود والمداخل ومواد أبنية المستعملة لتربة القبر أو حجرة المدفن لمقبرة بابا شاسوار في قضاء كفري. وعلى الرغم من تعدد المسميات على المدافن والقبور الإسلامية إلا أن لفظ الفسقية هو الذي شاع إطلاقه على مدافن سلاطين وأمراء المماليك ، فقد ورد هذا اللفظ في معظم المقابر الجماعية داخل الغطاء والصندوق المشترك بفساقي الدفن[21]. اللوحة(٢).

5- وصف القباب الجنائزية في مدينة كفري:

يوجد مدخل القبة بالجدار الشرقي لحجرة القبة والمقبرة، حيث أن جدار القبة في منطقة الانتقال مربع الشكل، ولا سيما الزوايا اشبه ما تكون بالقبة السمر قندية الطراز[22] ويتحول إلى مثمن الاضلاع بواسطة مجموعة من الحنايا الجدارية وتحويلها لمنطقة بطن جدار القبة على شكل حنايا من المثلثات الركنية، وتتألف بطون القبة من جزء القمة من مجموعة عناصر معمارية كالنوافذ والحنايا والعقود المدببة. وزخرفة القبة من الداخل : تحتوي على افاريز زخرفية ذات هيئة هندسية ونباتية وايات قرانية، ومطعمة بالوحدات الهندسية من بطون القبة كالحنايا والنوافذ. وزخرفة الواجهة الخارجية وهي عبارة عن قبة صماء خالية من الزخارف، ومقطع القبة يتخذ شكل العقد المدبب. اللوحة(١).

6- قبة قبر الشيخ عبدالله بن أحمد أيوب طيب.

القبة مربعة تقوم على مسقط مربع الشكل . اللوحة(٣). طولها ٣,٨٠م ، لايوجد أثر لأي تراكيب بأرضية القبة ، ومناطق الانتقال في الأركان، وتلي ذلك رقبة القبة، والتي يفتح بها أربع نوافذ مربعة وصغيرة الشكل، وقد سدت مؤخرًا بطوب أحمر، أما خوذة القبة من الداخل فهي ملساء ايضًا واللافت للنظر وجود زوج من البراطيم الآجرية المتداولة والمتعامدة لتعليق أدوات الأضاءة بالقبة ليلًا. وشاهد القبر ومن الحجر الجيري، وحالته جيدة ، ومكتوب بخط النسخ من النوعية غير المفرغة، وبارزة من كتابة محفوره ومنحوته على هيئة الغائر ، وتتكون من اربعة أسطر ، ومقياس الكتابة ٤٨سم طولًا ، و ٣١سم عرضًا ،أما مقياس الشاهد حوالي (٦٢,٥ × ٤٣,٥سم). الذي ترجع لعائلة أفندي ، الشيخ عبدالله بن أحمد أيوب طيب . وتوفي في سنة (١٣٠٧هـ -١٨٩٣م) في كفري ودفن فيه و قبره مغطى بحجرة على هيئة الاضرحة أو المقبرة. الشكل (٢-٣)و اللوحة(٣). وجدران الحجرة تخطيطها مكونة من مساحة مربعة مقسمة ببوائك الى عدد من الفتحات ، وكان مقام الشيخ عبدالله، و احدى اضلاع استقامته غير منتظم، كباقي الاضلاع بل فيه انكسار قليل وطفيف، وكل الاضلاع الاربعة لها خاصية مميزة من حيث الطراز المعماري ولها عقود مدببة ومفصصة في منطقة الانتقال ومحمولة على اربعة اعمدة ركنية مبنية من الطابوق والاجر، والمادة الرابطة بينها هي النورة من الطين والجص والرمل والحجر الجيري ،كما سبقت الإشارة إليه ، وقد تعرض للتخريب ماعدا بعض العقود وفي جوانبها الأربعة مدخل خاص بطبيعة حاله "التربة[23]": عبارة عن مساحة مربعة الاضلاع، وكل الاضلاع الاربعة لها خاصية مميزة من حيث الطراز المعماري، ولكن ليس لديها مدخل مبين في اي من جوانب الحجرة، وبقى على حالته الأثرية. تشبه مقابر اسوان بمصر[24] .

أ- عقود القبة :

وهي عقود مدببة مقامة على حنايا ركنية وعقود مدببة ، وتحتوي على حنايا مدببة على هيئة فتحات مستديرة كالنوافذ ، ويلاحظ أن استخدام القبة في تغطية المراقد والمقابر والمزار ، من التأثيرات الوافدة اليها من الخارج في العصر العثماني، لقد كانت القباب العثمانية في بدايتها ذات غطاء محدب أو حادة تشبه الى حد كبير القباب الفارسية التي شيدها اهل المنطقة ، وبنيت بالطوب وكسيت بالملاط من الداخل وغطت من الخارج بالقراميد [25]و الطراز فيه عنصر التشابه ما بين القباب الفارسية والكوردية في منطقة كفري، وهناك أربع نوافذ مربعة وصغيرة الشكل تتوج على هيئة عقد منبطح (الموتور)، وقد سدت مؤخرًا بطوب أحمر، أما خوذة القبة من

الداخل فهي ملساء ايضًا تلفت النظر فيها وجود زوج من البراطيم الاجرية المتداولة ومتعامدة لتعليق أدوات الإضاءة بالقبة ليلًا. الشكل (٨)

ب- **الزخرفة الكتابية لقبر الشيخ عبدالله:**

وردت صيغ مختلفة لكتابة الفاتحة من قبل زائري القبور وذلك باللغة العربية وله " الفاتحة" في السطر الأول ، الواقعة بين فصوص عقد الشاهد المعروف بالعقود المدائني ، وفي المجنبتين لكلمة الفاتحة، تزين الشاهد بنجمتين سداسية الرؤوس ، أما السطر الثاني إلى السطر الخامس عبارة عن ذكر إسمه ووفاته " كما وردت بعبارت اخرى بالصيغة التالية " **قبر المعصوم عبدالله بن أحمد بن أيوب طيب توفي في شهر محرم ١٣٠٧**" وهذه السنة تحسب بالسنة الهجرية وتتعاصر بالسنة الميلادية ١٨٩٢م . وبعض الاشكال من الزخرفة النباتية على شكل اوراق وسيقان شجرة الورقة الساز* في اطار الحجر الرخام أو الجيري للشاهد. اللوحة(٢).

٧- **قبة قبر حسن أفندي بن ملا محمد أفندي.**

تتكون حجرة الدفن من ثلاثة أجزاء، وكل جزء عبارة عن غرفة صغيرة وله أربعة أعمدة مندمجة بالجدران المشتركة بينهم، ومركبة مع الغرفة الثانية الواقعة بجوارها ، وتتوج كل اعمدة بعقد مدبب الشكل وتنتهي بقبة في أربعة جهة قاعدتهم مربعة الشكل، وكل قبة لها حنايا ركنية، تجعلها أشبه ما تكون مجموعة غرف متجاورة ولها قباب مدببة ، وتزدان حشوات القبة بالمثلثات كروي الشبيه بالمقرنصات، ونلاحظ تأثر الفنان الذي قام ببناء هذه المقبرة، وربما يكون فارسيًا بأشكال الأضرحة المتعددة الأضلاع والمغطاة بقباب ذات شكل مخروطي مدبب أو مدبب مفصص، والشواهد القبور الجنائزية لشيخ شريف افندي مكتوبة بخط الثلث، وبصورة على ارضية غائرة كتابته بارزة ، وتتكون الشواهد من ستة سطور، لأولاد اسرة أفندي التي يبدأ من أولها ، وهو حسن أفندي بن ملا محمد أفندي . وتوفي في سنة(١٣١٧هـ -١٩٠٢م) ، والثاني المرحوم شريف أفندي بن رحيم مهرقة توفي في سنة(١٣٣١ هـ ١٩١٦م)، والثالث المرحوم الحاج نعمان أفندي بن ملا محمد توفي في سنة (١٣٣٤ هـ - ١٩١٩م)، وهذه المقبرة لها مجموعة من المداخل أحدها في الجهة الجنوبية متوج بعقد مدبب الشكل، والثاني يقع في الجهة الشرقية طرازها المعماري على هيئة طراز المدخل كما سبقت الإشارة إلى وصفها. (الشكل ٥)و اللوحة(٤-٥-٦-٧). ولا ننسى مقابر المدفونين لحضرة و عائلة الافندي في ضريح واحد وهو ضريح اسرة الافندي في مقبرة كفري، فقد دفنت الأسرة كلها فيه وهو عبارة عن حجرة على شكل هيئة ضريح القبة الوسطية بضريح حسن أفندي، مبنية من الحجر غير المهندم والطين والجص ، أما مساحة الضريح على هيئة المربع والمستطيل المتداخل الشكل ، لها مدخلان، (الشكل ٥)و اللوحة(٤). أحدهما يقع في الجهة الشرقية والثاني يقع في الجهة الجنوبية، وهذه الحجرة لها ثلاثة أجزاء ، ومبنية من الآجر والطابوق . اللوحة(٤). وشكلها مربع شبه مستطيل للمساحة المنشات الجنائزية في قمتها قبة أو خوذة دائرية الشكل . اللوحة(٥). و زخرفة شواهد القبور تحتوي على نصوص كتابية وزخارف نباتية واطارات متعرجة حول اطار شاهد القبر لكل من شواهد القبور الثلاث من اسرة افندي.. والزخرفة الآجرية المعمارية للقباب: وتتكون من مجموعة من الخطوط المتعرجة والافعوانية(اللولبية) في منطقة الإنتقال والمقرنصات.الشكل(٦).

أ - **واجهة القبة من الخارج:**

أما بالنسبة للواجهة الخارجية للمقبرة والقباب فتنحصر ما بين مجموعة من الجدران المربعة المتقاطعة بسبب وجود خطوط ومقاسات زائدة لترتيب الحجرات على مدار مختلف، و القبة الضحلة والقباب الثلاثة نصف الكروية لها فتحة من النوافذ لا تغلق عليها شبابيك، وهي اقل ارتفاعًا مما هي عليه بالداخل حيث تم سد جزء

منها بالطوب في فترة متأخرة، وتماثلها نافذة بالجدار الجنوبي لمربع احدى القباب الثلاثة الصغيرة الشكل، أما القبة الكبيرة الوسطية فلها اربعة نوافذ في مربع رقبتها. ويعلو ذلك طراز القبة الكبيرة وهي مرتفعة ملساء خالية من الزخارف . اللوحة(٤). **وهناك زخرفة** في حجرات المقبرة ، وتتكون من مجموعة من الخطوط المتعرجة والافعوانية في منطقة الإنتقال والمقرنصات في بطون القبة . الشكل (٧).

ب- عقود بطون القبة :

يتم الوصول إلى الضريح من خلال مدخلين، وكل منهما يعلوه عقد مدبب مسند على دعامتين مندمجتين بالجدار، الحجرات تمثل مرقدًا من تربة أشخاص اسرة افندي، الجزء الاول وهو يخص مرقد الشيخ حسن وفي الجهة الغربية الشيخ شريف افندي عقدها مدبب، والحجرة الثانية وهي تضم رفات الشيخ نعمان افندي بنفس طراز العقد السابق ، وتسمى بحجرة القباب المدببة ، ومابين كل عقد من الحجرة وعقد آخر وهي عبارة عن عقد فصوص وعقد بوتر من الاجر والطابوق والمقرنصات في منطقة الانتقال ولا سيما في الاركان ويعلو ذلك رقبة القبة. اللوحة(٤).

ج- زخرفة شواهد القبور :

تحتوي الشواهد على زخارف كتابية ونباتية وهندسية واطارات متعرجة حول اطر شواهد القبور الثلاثة من أسرة أفندي المنحوتة على الرخام. وردت صيغ مختلفة من الفاتحة داخل الحشوة المستطيلة بخط الثلث ، وفي اطرافها دائرتان مشغولتان بكلمتين من عبارات التعزية[26] كما نجد على معظم الشواهد ، فمثلًا جاءت عبارة " **هو الباقي** " ضمن نقوش معظم الشواهد متمثلة بالسطر الأول من النقش الكتابي للشاهد، الواقعة داخل إطار ذي عقود مدببة مفصصة ، و السطر الثاني الى السطر السادس ، عبارة عن ذكر وفاته وحياته وتاريخ وفاته " كما وردت عبارات اخرى بالصيغة الآتية " **هذا قبر المحروم حسن أفندي بن ملا محمد وتوفي في شهر ربيع الثاني يوم سيد الأيام ١٣١٧**" هذه السنة الهجرية تتوافق بالسنة الميلادية(١٩٠٢م). وبعض الاشكال من الزخرفة الهندسية على شكل مستطيلات آخرتها على شكل مثلث زاويته قائمة في اطار حجر الرخام أو الجيري للشاهد. اللوحة(٦). اما شاهد قبر شريف افندي بن رحيم اللوحة (٧) فهو عبارة عن لوح حجري من حجر الرخام الأبيض ، ومزخرف بزخارف كتابية وهندسية ، تتكون من ست وحدات هندسية مستطيلة الشكل ، ومشغولة بزخارف كتابية ، و وردت صيغ مختلفة لسورة الفاتحة داخل الحشوة المستطيلة بخط الثلث ، وفي اطرافها فضلًا عن أدعية في طلب الشفاعة والصلاة على النبي " محمد" صلى الله عليه وسلم[27]، كما نجد على معظم الشواهد ، فمثلًا جاءت عبارة " **شفاعت .... يامحمد** " ضمن نقوش معظم الشواهد متمثلة بالسطر الأول من النقش الكتابي للشاهد الواقع بين فصوص العقد الشاهد المتعرف بالعقود المدبب المثلث (العقد البسيط) ، أما السطر الثاني إلى السطر السادس، فهي عبارة عن ذكر وفاته وحياته وتاريخ وفاته " كما وردت بعبارت الاخرى بالصيغة التالية " **هذا قبر المحروم ★ شريف أفندي بن ★ رحيم مهرقه وتوفي★ في شهر شعبان ٣٠ ★ ١٣٣١**" وهذه السنة تحسب بالسنة الهجرية وتتعاصر بالسنة الميلادية (١٩١٦م). اللوحة(٧) وبعض الاشكال من الزخرفة الهندسية على شكل مستطيلات نهايته تنتهي بعقد مدبب وتحيط السطور الشاهد من حجر الرخام. واما قبر الحاج نعمان ،اللوحة(٨) فهي عبارة عن لوح حجري من حجر الرخام الأبيض ، ومزخرف بزخارف كتابية وهندسية ، تتكون من خمس وحدات هندسية مستطيلة الشكل ، ومشغولة بزخارف كتابية، و وردت صيغ مختلفة قرآءة الفاتحة داخل الحشوة المستطيلة بخط الثلث ، وفي اطرافها صيغ أدعية للنبي " محمد" صلى الله عليه وسلم ، ويتكون من النقش الكتابي للشاهد الواقع

بين فصوص عقد الشاهد المعروف لعقود مدببة مثلثة وبداخلها عقد آخر محفور بشكل(العقد الضام) ، أما السطر الثاني إلى السطر الخامس، فهي عبارة عن ذكر وفاته وحياته وتاريخ وفاته " كما وردت عبارت اخرى بالصيغة الآتية " **هذا قبر المحروم الفقير الى ★ رحمة ربه القدير الحاج ★ نعمان أفندي بن ملا محمد توفي ★ في آخر جمادي الأول ١٣٣٤** " وهذه السنة الهجرية موافقة للسنة الميلادية ١٩١٩م. وبعض الاشكال من الزخرفة الهندسية على شكل مستطيلات في اطار السطور من الحجر الرخام، الشكل (٧-٨) .

٨- قبة قبر شفيقة خان بنت السيد مصطفى .

ينسب هذا الضريح إلى صاحبة الشاهد في السطر الثالث (شفيقة خان بنت مصطفى) ، والاسم خان[28] من الاسماء المألوفة أو الشائعة على شواهد القبور الاسلامية في حدود ما امكن الاطلاع عليه للنساء، ويحتمل أن يكون الاسم بمعنى (الانسة المحترمة او يستخدم لزوجات الشيوخ والبكوات والباشاوات)، والمدفن والملحق به متهدم حاليًا، ولم يبق منه سوى بعض الجدران والعناصر المعمارية من المقبرة والتربة المربعة الشكل، ويتوسط الباب الذي يفضي إلى داخل هذه المساحة المربعة الشكل، ولم يقتصر دور النساء على شغل وظيفة الخدمة بالمقام، بل تعداه فأوقفت إحداهن نفسها على مدفن (شفيقة خان بنت السيد مصطفى) التي توفيت في سنة (١٣٢٤هـ - ١٩٠٩م)، ودفنت في المقبرة وشاعت هذه الأضرحة باسمها اضرحة شفيقة خانم. الشكل (٩) وجدران حجرة الأضرحة : عبارة عن مساحة مربعة الاضلاع، ونجد في احدى الاضلاع انكسارًا طفيفًا، ونجد المدخل في الجهة الشرقية، وأحد هذه مداخل شيدت بالطوب والحجر غير المهندم من قبل اهل المنطقة، لحماية المقبرة. اللوحة(٩).

أ- **القبة:**

تخطيط القبر عبارة عن مساحة مربعة مقسمة ببوائك الى عدد من الفتحات ، وكان مقام شفيقة خان، وحجرة مقامها غير منتظمة حالياً، بسبب عوامل التعرية والهدم والتخريب لضريحها ، ماعدا بعض جدرانها الباقية على حالها ، وكل الاضلاع الاربعة لها خاصية مميزة من حيث الطراز المعماري ولها عقود مدببة ومفصصة في منطقة الانتقال ومحمولة على أربعة اعمدة ركنية مبنية من الطابوق والآجر والمادة اللاصقة بينها هي النورة من الطين والجص والرمل وعقود الابواب نصف دائرية كما سبقت الإشارة إليها. الشكل (١٠) ومربع القبة طولها (٣,٥٠م) ، ولم يبق أثر لأي تراكيب بأرضية القبة ، ويلي ذلك رقبة القبة ، التي تفتح بها أربع نوافذ مربعة وصغيرة الشكل ، وقد سدت مؤخرًا من الطوب والحجر والطين، أما خوذة القبة من الداخل فهي ملساء للضوء، ومما يلفت النظر فيها وجود زوج من البراطيم الآجرية المتتالية ومتعامدة لتعليق أدوات الأضاءة بالقبة ليلًا.الشكل(٨). **اللوحة(٩).**

ب- **الزخارف الكتابية لشاهد القبر:**

وردت صيغ مختلفة من سورة الفاتحة على هذا القبر وذلك باللغة العربية وهي " **الفاتحة**" في السطر الأول، الواقعة بين فصوص عقد شاهد المعروف بالثلاثي ، وفي المجنبتين لكلمة الفاتحة ، دائرتان مشغولتان بكلمتان " **شفاعت** " و " **يا محمد**" تزين الشاهد من وسطها ، وفوق كلمة الفاتحة مجموعة من زخارف الخطوط الاشعاعية أشبه ماتكون بالشمس بشكل حفر غائر ، أما السطر الثاني إلى السطر الخامس، فهو عبارة عن ذكر وفاته وحياته وتاريخ رفاتها " كما وردت بعبارات اخرى بالصيغة الآتية " **هذا القبر المرحومة المغفورة لها ★ شفيقة خان بنت سيد مصطفى ★ توفيت في شهر رجب الله ★ سنة ١٣٢٤** " وهذه السنة الهجرية موافقة للسنة الميلادية ١٩٠٩م.

وبعض الاشكال من الزخرفة النباتية على شكل اوراق وحيطان شجرة ورقة الساز والأوراق الملفوفة ونقاط متتالية بين حشوات مستطيلة تضم الزخارف الكتابية واشكال النجمة والهلال في اطار حجر الشاهد الرخامي.اللوحة (١٠).

الخاتمة

بعد ان تم استعراض طريقة استخدام الوحدات المسبقة في إنشاء القباب وبعد أن تم استخدامها عمليًا في إنشاء قبة ذات أبعاد معينة ومع افتراض إمكانية تكرار إنشاء مثل هذه القبة بنفس الأبعاد التي تعتبر أبعادًا نموذجية كقبة للمنشآت الجنائزية يمكن استخلاص المزايا التالية لهذه الطريقة: عدم الحاجة الى استخدام الطوبار الخشبي كوسيلة لتدعيم القبة وتشكيلها.ايام الحكم العثماني، ويمكن استخدام القوالب في تصنيع وحدات متكررة يمكن استخدامها في إنشاء قباب مماثلة.تجنب مشكلة الدلف وتسريب المياه من سطح القبة حيث ان طريقة استخدام الخرسانة العادية فوق الطوبار الخشبي يتطلب أن تكون الخرسانة قليلة المرونة وبالتالي تكون نسبة فراغات الهواء عالية مما يعطي إمكانية لتشرب مياه الأمطار عبر سطح القبة .بعد الترميم. ويمكن الاستغناء عن القصارة الداخلية والخارجية لسطح القبة نظرًا لأن الوحدات المسبقة للمقابر تكون ذات سطوح ملساء وذات مظهر جيدفي بعض القباب لا تحتاج إلى القصارة. ولكن بعض القباب تحتاج الى القصارة والزينة المعمارية لأنها مبنية من الحجر من غير آية وحدات من الاجر واللبن ، لآنها تخفض التكاليف، إذ يمكن الاستغناء عن الدعامات المستخدمة في إنشاء القباب بالطريقة المعتادة. وتقليل الجهد بالمقارنة مع أسلوب التنفيذ التقليدي للقباب، والذي لا يخلو من صعوبات كبيرة في التحكم بالشكل المطلوب ودقة التنفيذ. الأسلوب الجديد يوفر إمكانية استخدام أشكال متعددة للقباب بطرق سهلة وعلى درجة عالية من الاتقان.

المصادر والهوامش.

* القباب: الاقبية، مفردها قبو وهو بمعنى تقويس الشيء واجتماع اطرافه والانظمام و الارتفاع ، وقد استخدم لفظ القبو في العمارة ، وقيل الطاق المعقود بعضه الى بعض والجمع اقبية واقباء ، القبة بناء دائري المسقط مقعر من الداخل ، مقبب من الخارج ، حيث تتالفه القبة من دوران قوسي على محور عمودي ، لتصبح نصف كرة تقريبا وتاخذ شكل قوس ، تقوم مباشرة فوق مسطح وترتفع على رقبة ، مضلعة او دائرية او على حنايا ركنية او مثلثات كروية او مقرنصات ، وذلك لتسهيل الانتقال من المربع الى المثمن الى الدائرة ، وهي عبارة عن نظام معماري إنشائي يعمل على توزيع القوى والاحمال في البناء بشكل مشابه للعقود . ينظر ، البستاني، بطرس ، محيط المحيط ، مجلد ٢ ، بيروت ، ١٩٨٢م، ص ١١٦١ ، و ابن المنظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مجلد ١٥ ، دار لسان العرب ١٩٦٨م ، بيروت ، ص ١٦٨.و

Corkil, P.A, Structure and Architectural Design Paperback – 1974, p140.

[1] - المنشي البغدادي: محمد بن أحمد الحسيني المنشي البغدادي ، رحلة المنشي البغدادي إلى العراق ، (ت. عباس العزاوي) ، ط١، دار الوراق للنشر ، بيروت ٢٠٠٨ م، ص ٧٦- ٧٧.

[2] عزيز: سهيل خورشيد، صفحات من تأريخ منطقة كفري ، (د . م)،السليمانية ، العراق ٢٠٠٢ م، ص ٨٦ .

* شط ديالى ، نهر سيروان: يصب في دجلة بين منطقة سلمان فارسي(سلمان باك) وبغداد، ومن إيران ومياهه تسقي محافظة من مزارع وبساتين ، وتنظم إليه أنهار عديدة كنهر حلوان المعروف بنهر (الوند) الذي يمر من منطقة خانقين ونهر سيروان من أنحاء مناطق الكوردية، ينظر المنشي البغدادي : رحلة المنشيء ، ص ١٥٢.

[3] جبل حمرين : من جبال العراق المعروفة وله تشعبات عديدة، ويسمى قديماً (بارما) ويقع بين تكريت والموصل، ويزعم أنه محيط بالدنيا، وتشقه دجلة عند السن . والسن في شرقي دجلة فتجري في حافتيه . وهذا الجبل يمتد حتى تصل بكرمان وهو جبل ماسبذان عند الفارس ، ومعروفة باللغة التركية باسم (قاشقة طاغي) أي؛ جبل قاشقة .المصدر نفسه، ص ٥٦

[4] باقر ، سفر: (طه ، فؤاد) ، المرشد إلى الموطن الاثار والحضارة ، الرحلة الثالثة ،مطبعة دار الجمهورية، بغداد ، ١٩٦٦ م، ص ٦.

[5] كرميان : تسمية لإحدى المناطق الكوردية التي تقع جنوب مدينة السليمانية وجنوب شرق مدينة كركوك ، وفي الوقت الحالي الدوائر الحكومية المسؤولة عن الأثار وغير ذلك تابعة لإدارة مستقلة التابعة لحكومة اقليم كوردستان ، خضر : ئاراس اسماعيل ، العناصر المعمارية والنقوش الزخرفية في العمائر العثمانية الباقية في اقليم كوردستان العراق (١١٠٦-١٣٣٦هـ / ١٧٠٠-١٩٢٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ٢٠١٣م،ص١٥٣.

[6] بابان: المحامي جمال، أصول أسماء المدن و المواقع العراقية، ج ١، مطبعة الاجيال ـ بغداد ، ١٩٨٩م ، ص ٢٦٧.

[7] أحمد: جمال رشيد ، دراسات كوردية في بلاد سوبارتو ، دار آفاق ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٣١ .

[8] Grayson , A.K . Assyrian Rulers of the Early First millennium , (858–795 B.C) , Vol 2 .Toronto 1991 . p 130 .

[9] البدليسى: شرفخان، الشرفنامة (ت: ملا جميل روز بياني) مطبعةالنجاح , بغداد ١٩٥٣، ص ٥٢٠

[10] الصلاحية : جاءت هذه التسمية من جغرافية منطقة كفري وقد تحولت هذه التسمية الأخيرة إلى الصلاحية بسبب عدم اتفاقها مع الديانة الاسلامية والدولة العثمانية، لأنها مشتقة من كلمة (كفر) وتعني الالحاد، وهذا هو السبب في اطلاق تسمية (الصلاحية) على قضاء كفري من قبل العثمانيين، ينظر:أحمد : دراسات كوردية في بلاد سوبارتو ، الصفحات ١٣- ٢٨- ٣٢ .

[11] السلاجقة أبتدأت دولة آل سلجوق، وجد هذه العائلة يسمى دقاق من رؤساء قبائل الترك التي كانت تأتي من بلاد كشغر الواقعة في غرب بلاد الصين تباعاً، وولد له سلجوق، وجميع من تبعه من رجال قبيلته، وكثرت جنوده وخلف يبغو من اولاد أرسلان (محمد الب ارسلان) و طغرل بك في بغداد تحت قيادة من يدعى البساسري في سنة (٤٥٠)الهجري فصار حاكماً على خراسان والعراق والموصل واصفهان وتبريز وغيرها من البلاد التي فتحها طغرل بك قبل وفاته أضاف الب ارسلان لملكه بلاد كثيرة كحلب وديار بكر وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس وحاصر دمشق. ينظر، إبن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم أبي الكرم محمد بن محمد

الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ ، مجلد ٦، دار الفكر (بيروت ١٩٧٨م) ، ص ٢٥٢ . ومجلد ١٠ ، ص ٦٣٣. و ابن الحوقل : أبي القاسم إبن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧ هـ ٩٧٧م) كتاب صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٢٢٨.

(12) عزيز: صفحات من تأريخ منطقة كفري ،١٣- ١٤- ١٥ .

(13) أحمد: كمال مظهر ، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ت محمد الملا عبد الكريم ،(د. م)، بغداد ١٩٨٤ م، الصفحات ١٣ — ١٨ ٢١- ٢٢ — ٥٣ — ١٥٨

(14) **المنشآت الجنائزية واحكامها في الإسلام مفهوم لا يعرفه الإسلام ولو في إشارة يسيرة ، بل جاءت نصوصها ثابتة بالنهي الصريح عن كل ذريعة تفضي إلى ذلك المفهوم الذي يمثل خطوة أولى على طريق الانحراف نحو الشرك ؛ فمن الأقوال القاطعة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- بما لا يدع مجالاً لتوهم نسخ أو تخصيص أو تقييد ما جاء عنه : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلّوا عليّ ؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم) ، وعنه : (اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد ، لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .. (أ) أخرجه الإمام أحمد ، ٣٦٧/٢ ، وأبو داود ، كتاب المناسك ، باب زيارة القبور ، وصححه الألباني، انظر : صحيح سنن أبي داود ، ح/١٧٦٩ .(ب) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل ٢٤٦/٢ ، وصححه الألباني في تحذير الساجد ، ص٢٥ .**

(15) **لقد أطلقت على الضريح ابان العصر الاسلامي وصولًا الى العصر العثماني مصطلحات متعددة. مثل القبر، والمدفن، والتربة، والقبة، والضريح، والقبة الضريحية، والمشهد، والمزار، والجبانة، والقرافة، وحوش الدفن، ولكن في العهد العثماني شاع إطلاق لفظة " التربة " والمزار، أو مصطلح آخر (باشلق أو نيشان)**، ينظر، الحداد: محمد حمزة اسماعيل، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، مجلد١ ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، ٢٠٠٢م ص٢٣٢.

(16) **المقابر : مفردها مقبرة ، وهي موضع القبر ، والقبر مدفن الإنسان ، والجمع قبور يقبره دفنه ، وأقبره وجعل له قبرًا، وقال سبحانه وتعالى سورة عبس الآية (٢١) {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} أي جعله ذا قبر توارى فيه جيفته تكرمة له ولم يجعله مطروحًا على الأرض يستقذره من يراه وتقتسمه السباع والطير إذا ظفرت كسائر الحيوان والمراد من جعله إذا قبر أمره عز وجل بدفنه يقال قبر الميت إذا دفنه بيده ومنه قول الأعشى:لو أسندت ميتا إلى نحرها ★★★ عاش ولم ينقل إلى قابرواقبره إذا أمر بدفنه أو مكن منه ففي الآية إشارة إلى مشروعية دفن الإنسان وهي مما لا خلاف فيه وأما دفن غيهر من الحيوانات فقيل هو مباح لا مكروه وقد يطلب لأمر مشروع يقتضيه كدفع أذى جيفته مثلًا وعد الإماتة من النعم لأنها وصلة في الجملة إلى الحياة الأبدية والنعيم المقيم وخصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر أحوال الإنسان من ابتدائه إلى انتهائه وما تتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله تعالى فإذا تأمل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى فشكره جل وعلا بالايمان والطاعة. ينظر المصادر الآتية .**

أ- المقريزي: تاج الدين أحمد ابن علي ابن عبد القادر ابن محمد المقريزي(٧٦٤ هـ ـ ٨٤٥ هـ) (١٣٦٤م - ١٤٤٢م) المواعظ والاعتبار يذكر الخط والآثار ، مجلد٢ ، دار التحرير، القاهرة ، ١٩٦٨م، ص ٤٤٢.

ب- سورة عبس : الآية ٢١.

ج- الحداد : محمد اسماعيل ، سلسلة الجبانات في العمارة الإسلامية قرافة القاهرة من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر المملوكي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠٠٦م. ص ٢٠ ؟

د- الحداد : محمد اسماعيل ، القباب في العمارة المصرية الإسلامية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٣م.ص ص ١٣-١٤.

(17) **لم نجد اي كتابات على قبر باو شاسوار، ولكن بحسب أقوال المؤرخين ترجع ولادته الى بداية القرن الثامن عشر الميلادي، ووفاته الى اواخر القرن الثامن عشر الميلادي، حسب تاريخ جده الكبير يرجع الى القرن السابع عشر ميلادي ، وهو السلطان اسحاق ، وهو احد أولاد الشيخ عيسى البرزنجي بن بابا علي الهمداني وهو جدة سادة برزنجة كما سبقت الإشارة في المتن ، واستقر السلطان في منطقة " برديوهر" في منطقة هورامان والتي يعدها اليارسانيون (كاكي أو أهل الحق) قبلتهم ويعتقدون أن يوم الحشر والنشر يقام فيها وانتشرت هذه الديانة في معظم مناطق الكوردية ومن ضمنهم منطقة كفري ، ولغة كتبه الاصلية المقدسة الكورانية ، أما الشخص الرئيس الذي يدير قضاء كفري وهو بابا شاسوار بن السلطان اسحاق بن الشيخ عيسى البرزنجي** . ينظر، عزيز: سهيل،المصدر السابق، ص ٦٩.

[18] **كاكايية او اليارسانية او اهل الحق : التي ظهرت في منطقة هورامان خلال القرن السابع الهجري وانتشرت ضمن قبائل كوران ومن خلال الاماكن الدينية ومراقد الشخصيات البارزة تبين لنا انها انتشرت في المناطق الواقعة بين مندلي وهورامان والموصل بالأضافة الى مدينتي بغداد وهمدان ، ومنطقة كفري أيضا** . ينظر : المصدر نفسه ، ص ص ٤٧ -٤٨.

[19] **سادة : جد طائفة أو العائلة الكاكائية في منطقة كفري .**

[20] **عائلة أفندي يرجع تأريخ نسبهم الى بداية القرن السابع عشر، واحدى انباء هذه العائلة مكتوبة على قبره بخط الثلث "الكوفي البسيط"، ويظهر على شكل الكتابة المدونة على شاهد القبر الحاج بن نعمان أفندي بن ملا محمد توفي في أخر جمادي الأخر١٣٣٤هـ - ١٩١٩م، ينظر اللوحة من موضوع مقابر كفري في باوة شاسوار من مجلة سوبارتوو**، ينظر ، سوباري ، مجيد : (محمد علي ، أرام محمد)، ئارمكاكاني باوة شاسوار له كفري ، مجلة سوبارتو ، مجلة علمية تبحث في الآثار والتراث ، تصدرها نقابة الآثاريين الكوردستانيين ، ع ٤- ٥، مطبعة نازه ، اربيل ، العراق ، ٢٠١١، ص ص ١١٣ -١١٤ -١١٥. **يعتبر خط الثلث أم الخطوط ، فلا يعتبر الخطاط خطاطاً إلاّ إذا أتقنه، وهو من أصعب الخطوط، وأول من وضع قواعده هو الوزير بن مقلة، واستعمل لكتابة أوائل الصور القرآنية وأسماء الكتب والكارتات، وما يكتب على جدران المساجد والعتبات والمقدسات. وسمي بالثلث لأنه سابقاً كان العرب يكتبون بخط الطومار، ولهذا الخط ورق محدد وحجمه كبير والتناسب ضروري بين حجم الخط ومساحة الكتابة، فكان من الضروري اختصار الحجم للثلثين، ثم اختصر للثلث.في خط الثلث غالباً ماتكون الحروف كبيرة نسبياً والحروف الرأسية تكون نوعاً ما طويلة. وتتميز الحروف بتقوسات خفيفة تحتاج لانسيابية في تحريك اليد. وتتنوع فروع خط الثلث على حسب ما ذكر في ويكيبيديا: فهنالك خط الثلث المفرق وخط الثلث الوسط، وخط الثلث المشبّك، وخط الثلث الجلي، والمحبوك والمختزل والزخرفي، والمسلسل. ينظر الدراج : احمد السيد، صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية ،ع ٨، دار الأصفهاني للطباعة، ١٤٠١هـ، ص ١٤٦.**

[21] **يوجد للفسقية معان أخرى متعددة غير المعاني الجنائزية ، فهي الحوض المعد لماء الوضوء والأغتسال على العادة في ذلك، كما سبق تعريفها في الفصول السابقة ، ولها اشكال متعددة منها المستطيل والمربع والمثمن ، كما يطلق لفظ الفسقية على القبور والمدافن ، وهي عبارة عن بيت المسقوف ، وقد إتفق الفقهاء على كراهية الدفن في الفساقي لمخالفتها السنة المطهرة** . ينظر . الحداد : القباب في العمارة المصرية . ص ص ٥٦-٥٧.

[22] **تتكون مدرسة الأمير صرغتمش من صحن مفتوح، محاط بأربعة إيوانات؛ وتتوسط الصحن نافورة. وأكبر الأروقة هو ذلك الذي في اتجاه قبلة الصلاة، وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء .الجزء الأوسط هو الأكبر، وتعلوه قبة تتقدم المحراب. وتقع القبة في الركن الشرقي من الإيوان ومصممة وفق القبة السمرقندية .وتحت وسط القبة تقع تركيبة رخامية تضم قبر الباني وولده إبراهيم. ويوجد المدخل الرئيسي (والواجهة) للمدرسة في الجانب الغربي، ويبرز قليلا عن الجدار، وعلى الجانب الجنوبي من هذه الواجهة توجد مئذنة حجرية، من ثلاثة طوابق، بارتفاع أربعين مترا. والطابقان الأول والثاني بشكل ثماني الأضلاع؛ وأما الطابق الثالث، فيتكون من أعمدة رخامية تعلوها قبة..**

Creswell, K.A.CThe Origins of the Cruciform Plan of Cairene Madrasas. Cairo, 1922.pp 224.

[23] **التربة : التجمعات الجنائزية ، بعبارة اخرى عدة تسميات منها (المدافن – الجبانات – التربة – القرافات –المقابر)، ولكن لفظ من هذه الألفاظ مدلولة اللغوي يتفق مع الإستخدام الجنائزي له فيها عدا لفظ القرافة الذي لم يكن له ابداً مدلول لغوي كالألفاظ السابقة. خضر : ئاراس اسماعيل ،المصدر السابق، ص ١٤٢.**

[24] **كريزويل: ل. أ. س. العمارة الإسلامية في مصر (الإخشيديون والفاطميون ٩٣٩هـ/ ١١٧١م) مجلد١ ، ت . عبدالوهاب علوب ، راجعه ، د . محمد حمزة اسماعيل الحداد ، مطبعة زهراء الشرق ، ٢٠٠٤م ، ص ١٤١.**

[25] Assad :Arsvan Calal, sanat lugate (francais turc) Ankara 1944, p 184 .

ولمزيد عن المعلومات ينظر عن ئونسال:

Behcet:Turkısh Islamıc Archıtecture in Seljuk and ottoman times , (1071-1923), .Ünsal academy editions , Mortins press , New York , 1973., p 86.

* ورقة ساز او زخرفة هلالية: **ومن الازهار التي تميز بها الفن العثماني زهرة هلال والتي تعود اصولها الى الصين ، وقد عرفها الاتراك اثناء مجاورتهم للصين وارتبطت عندهم بعقائدهم القديمة ، وبجانب الرمزية العقائدية للأزهار في الفن العثماني فقد أعتبرها بصفة عامة ترمز للسعادة والحكمة والمعرفة** .. ينظر

Assad Arsvan Calal, les Arts Decoretifs , p 33-60.

(26) **حواس : زاهي ، شواهد القبور من الأسكندرية ، تقديم وإعداد : خالد عزب و شيماء السايح ، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية (٢٠٠٧م) ، ص ٦٥.**

(27) **حواس : زاهي ، شواهد القبور من الأسكندرية،ص ٦٤.**

(28) **خان : في نقوش القاب السلاطين العثمانية، ورد هذا اللقب بصيغة خاقان او خان وتعني أمير أو حاكم ، وهو لقب تركي كان يطلق على شيوخ الامراء في قبائل الترك منذ القرن الاول والثاني الهجري ومعناها الرئيس، اذ لم يفرق بين الرجال والنساء لاستخدام لقب الخان ما بين شعوب الكورد، ولكن أستعملت كلمة مقابلة لها وهي بك او آغا ، لأنها منطقة السيدة شفيقة خانم متأثرين باللغة الفارسية ، والفارس يطلقون على النساء لقب خانم . ينظر : حسان و صباغ: المصدر السابق ، ص ٨٠.**

قائمة المصادر والمراجع.

١-المصادر:

- القرآن الكريم
- إبن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ – ١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ ، مجلد ٦، دار الفكر (بيروت ١٩٧٨م).
- ابن الحوقل : أبي القاسم إبن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧ هـ ٩٧٧م) كتاب صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٩.
- البدليسى: شرفخان، الشرفنامة (ت: ملا جميل روز بياني) مطبعةالنجاح , بغداد ١٩٥٣.
- المقريزي: تاج الدين أحمد ابن علي ابن عبد القادر ابن محمد المقريزي(٧٦٤ هـ ـ ٨٤٥ هـ) (١٣٦٤م – ١٤٤٢م) المواعظ والاعتبار بذكر الخط والآثار ، مجلد٢ ، دار التحرير، القاهرة ، ١٩٦٨م.

٢-المراجع:

- أحمد: كمال مظهر ، **كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى** ، ت محمد الملا عبد الكريم ،(د. م)، بغداد ١٩٨٤ م.
- أحمد:جمال رشيد ، **دراسات كوردية في بلاد سوبارتو** ، دار آفاق ، بغداد ، ١٩٨٤.
- بابان:المحامي جمال، **أصول أسماء المدن و المواقع العراقية**، ج ١، مطبعة الاجيال ـ بغداد ، ١٩٨٩م.
- باقر، سفر: (طه ، فؤاد) ، **المرشد إلى الموطن الاثار والحضارة ، الرحلة الثالثة** ،مطبعة دار الجمهورية، بغداد ، ١٩٦٦ م.
- الحداد : محمد اسماعيل ، **القباب في العمارة المصرية الإسلامية** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٣م.
- الحداد : محمد اسماعيل ، **سلسلة الجبانات في العمارة الإسلامية قرافة القاهرة من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر المملوكي**، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠٠٦م

- الحداد: محمد حمزة اسماعيل، **العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية**، مجلد١ ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، ٢٠٠٢م.
- حسان وصباغ: حلاق، عباس، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية** ، دار العلم الملايين، بيروت،١٩٩٩م.
-

حـ

واس : زاهي ، **شواهد القبور من الأسكندرية** ، تقديم وإعداد : خالد عزب و شيماء السايح ، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية (٢٠٠٧م).

- الدراج : احمد السيد، **صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية** ،ع ٨، دار الأصفهاني للطباعة، ١٤٠١هـ.
- عزيز: سهيل خورشيد، **صفحات من تأريخ منطقة كفري** ، (د . م)،السليمانية ، العراق ٢٠٠٢ م.
- كريزويل: ل. أ. س. العمارة الإسلامية في مصر (**الإخشيديون والفاطميون ٩٣٩هـ/ ١١٧١م**) مجلد١ ، ت . عبدالوهاب علوب ، راجعه ، د . محمد حمزة اسماعيل الحداد ، مطبعة زهراء الشرق ، ٢٠٠٤م.
- المنشي البغدادي: محمد بن أحمد الحسيني المنشي البغدادي ، **رحلة المنشي البغدادي إلى العراق** ، (ت. عباس العزاوي) ، ط١، دار الوراق للنشر ، بيروت ٢٠٠٨ م.

٣- **الرسائل والدوريات:**

- خضر: ئاراس اسماعيل ، **العناصر المعمارية والنقوش الزخرفية في العمائر العثمانية الباقية في اقليم كوردستان العراق (١١٠٦-١٣٢٦هـ / ١٧٠٠-١٩٢٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة** ، جامعة القاهرة ٢٠١٣م.
- سوباري ، مجيد : (محمد علي ، أرام محمد)، **ئارمكاكاني باوة شاسوار له كفري** ، مجلة سوبارتو ، مجلة علمية تبحث في الآثار والتراث ، تصدرها نقابة الآثاريين الكوردستانيين ، ع ٤-٥، مطبعة نازه ، اربيل ، العراق ، ٢٠١١.

١- **المصادر الاجنبية:**

- Grayson , A.K . Assyrian Rulers of the Early First millennium , (858-795 B.C) , Vol 2 .Toronto 1991 .
- Creswell, K.A.CThe Origins of the Cruciform Plan of Cairene Madrasas. Cairo, 1922.
- Assad :Arsvan Calal, sanat lugate (francais turc) Ankara 1944 .
- Ünsal .Behcet:Turkısh Islamıc Archıtecture in Seljuk and ottoman times , (1071-1923), academy editions , Mortins press , New York , 1973.

اللوحات والمخططات:

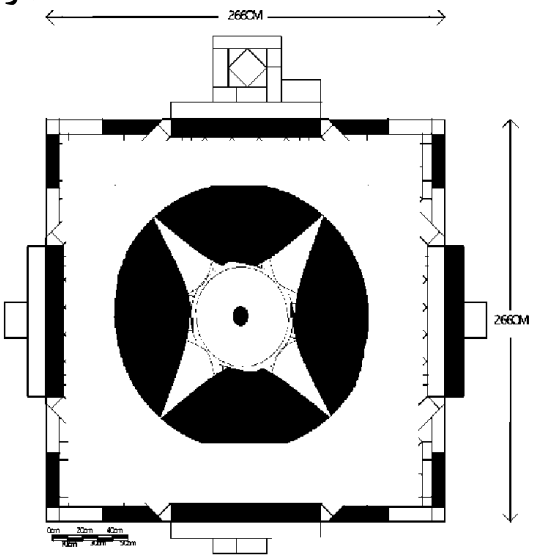

الشكل(١) قبة نصف دائري ومنطقة الانتقال مثلث الاشكال لباوه شاسوار

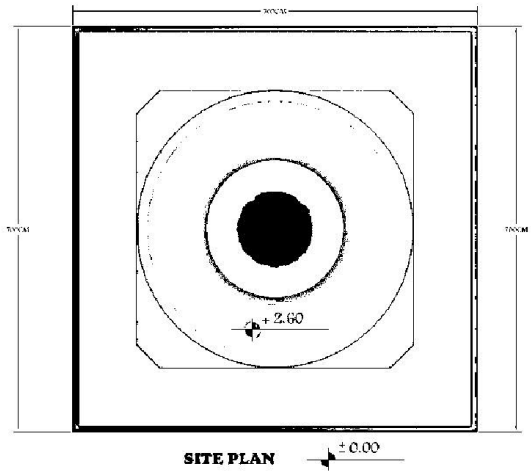

الشكل(٢) قباب ذات مسقط نصف دائري ذو رقبة طويلة الشكل الشيخ عبدالله

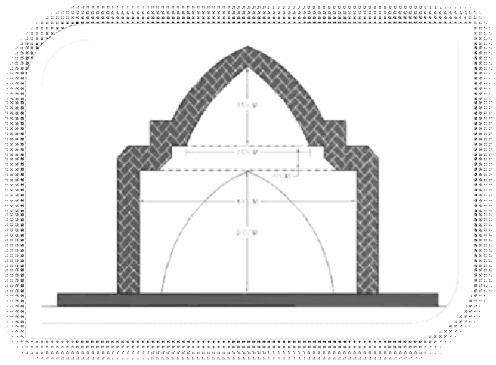

الشكل (٣) قبة ذات عقود مدببة والضامة لمقبرة الشيخ عبدالله

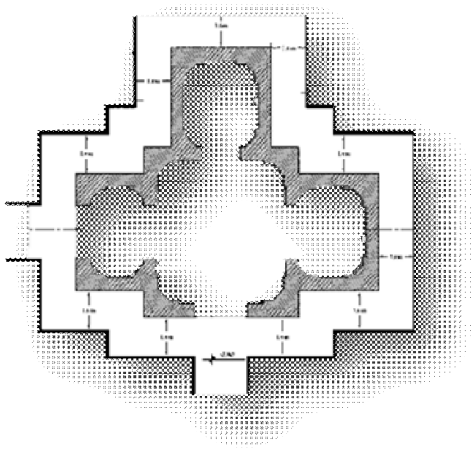

الشكل (٤) قباب مزدوجة بين حجرة الشيخ حسن واولاده بقباب منفردة ذو رقبة ومنطقة الانتقال الى مثمن الشكل

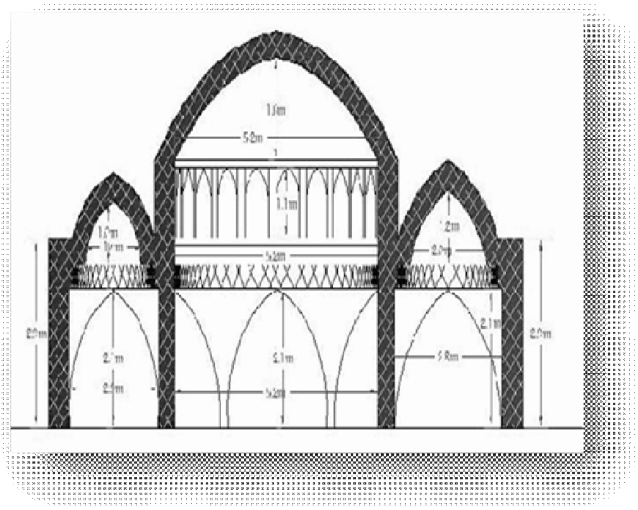

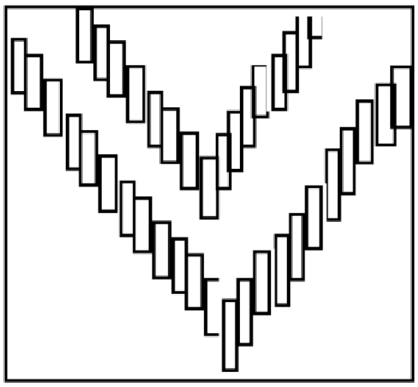

الشكل (٥) اقواس وعقود مدببة اروقة مزدوجة لمنشآت الجنائزية لشيخ حسن

الشكل(٦) خطوط متعرجة في بطون القباب الشيخ حسن

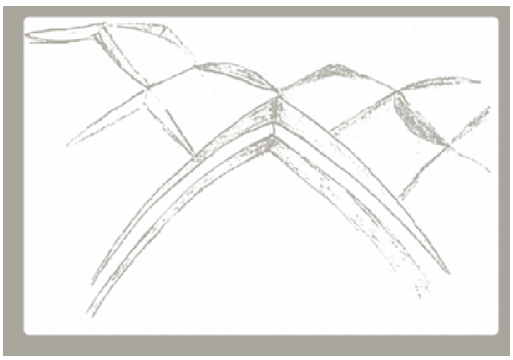

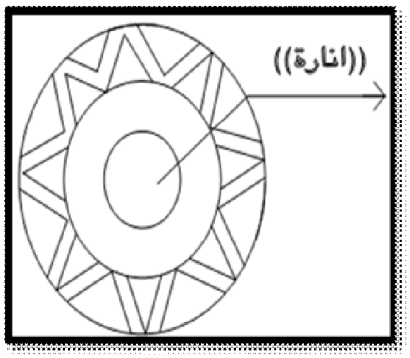

الشكل (٧) المقرنصات والدلايات بطون القبة الجنائزية الشيخ حسن

الشكل(٨) الانارة وثقوب دائرية الاشكل في جدران سقف القباب في المنشآت الجنائزية مدينة كفري الشيخ حسن

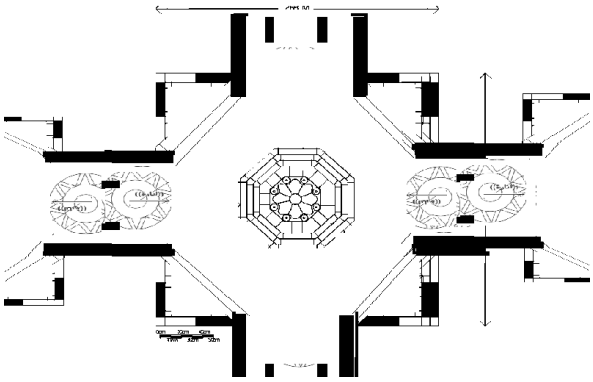

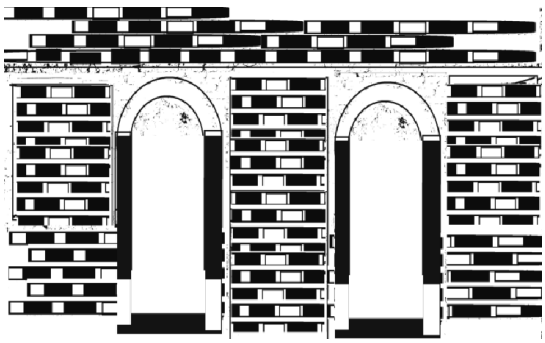

الشكل(٩) قبة نصف دائرية ورقبة المثمنة المحمولة على عقود منطقة الانتقال مثلثات ركنية لقبر شفيقة خان

الشكل(١٠) عقود نصف دائرية لأبواب شفيقة خان

اللوحة (١) حجرات وقباب قرافات باوة شاسوار ومنشآت الجنائزية في مدينة كفري

اللوحة (٢) شاهد قبر صندوق الشيخ عبدالله بن أحمد أيوب طيب.

اللوحة(٣) قباب نصف دائري ذو رقبة طويلة وقاعدة دائرية الشيخ عبدالله

اللوحة(٤) قباب منبطحة ذو رقبة طويلة مثمنة الشيخ حسن افندي

اللوحة (٥) **الضريح والحجرة الثلاثية والقبة من الداخل لشيخ حسن**

اللوحة (٦) شاهد قبر حسن بن ملا محمد أفندي

اللوحة (٧) شاهد قبر شريف أفندي بن رحيم

اللوحة(٨) شاهد قبر الحاج نعمان أفندي بن ملا محمد أفندي

اللوحة (٩) قباب قبر شفيقة خان

اللوحة (١٠) شاهد قبر شفيقة خان قبل صيانة قبتها

Abstract

This research describes the way the cellar Arts longitudinal Dome arts and architecture in their construction has been used in practice in the funeral facilities in the town of Kifri, one of the Ottoman cities have proven effective way. I've been inspired by this idea of ways to create a funerary domes that were passed down through the history of Islamic architecture as it is with the development of domes commonly spread way of using wood to create a concrete domes are formed after that Tobar (template) made of the dome is required, but this method has several disadvantages which led to thinking about using the new method is the use of precast units are made of concrete and are built to form the dome required without having to Tobar wood. In this paper a description of this new method after a review of the various methods used in the creation of domes and compare this method with the rest of the roads in terms of features and drawbacks, either climate and the factors the collapse of a major cause of the destruction of structural materials and domes has been subjected to maintenance and restoration. And that the interest in the study of architectural form in Islamic architecture of the regions are marked increased since the beginning of the Ottoman period and promote more in the last third of it by, and the problem of public research Architecture characteristics and decorative domes funeral in the town of Kifri and then will be some review and discuss a range of factors, the collapse and destruction of buildings dome address after application solutions formats on a group of elected Funerals and buildings for the purpose of verification of the results and draw conclusions in preparation to launch the final conclusions.

پوختە

سەرەرای بوونی کۆمەلیك تۆیژینەوە لەسەر کۆمەلێك بابەتی شوینەواری بیناسازی لەسەردەمی ئیسلامی تا اتنی خەلافەی عوسمانی کە ئەوانی دەستیکی بالایان هەبووە لە شارستانیەتی بیناسازی لە هەریمی کوردستان ولە شاری کفری . ئەو تویژنەوە تیشکی خستۆتە سەر گرنتزین هەنگاوەکانی لەناوچونی شوینەوارەکان سەرەرایی بوونی زورترین شوینەواری جۆراو جۆر . بەنموونە لە تۆیژنەوە جەندین گومەزەی جۆراو جۆر پیکهاتەکانیان کە کەوتوونەتە سەر ئارامگاگاکی گورستانی کفری . هندیك لە گۆرانەی کە لەسەر شیوازە کۆنەکەی خۆیان ماونەتەوە هەندیکیان دووچاری دارمان روخانی کەش و هەواو کاریگەری جیۆلۆجی جیۆپۆتیکی خاك بونەوتەوە. بۆیە بە پیویسمانزانی تیشك بخەینە سەر کۆمەلیك خالی گرنگ بۆ پاراستنی گومەزەو و دیکۆرو نەخشەی زەخرەفی جۆرو جۆرو چەندیین قالب بۆ دووبارە نۆەنکردنەویان لەسەر بنەما سەرەکیەکانی خۆی چاك بکریتەوە .لەگەل دانانەوەی چەند کێلی گۆر لەسەر بنەما زخرفیەکەی خۆی.